# أهمية الّرواية الشفوية المدوّنة في كتابة تاريخ مدينة المنيعة

الّرواية الشفوية المدونة لبلحاج الطالب حمه وجماعته –أنموذجا-

# The importance of the written oral narration in writing the history of the city of El-Menea.

The oral narration written by Belhadj Al-Talib Hama and his group - a model –

**نواصر عبد الرحمان . أ.** محاضر "أ"

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- قسم العلوم الإنسانية-تاريخ -
جامعة الحاج موسى أق.أخموك-تمنراست ( الجزائر)
nouacerabd@gmail.com

**تاريخ الاستلام : 2022-01-31؛ تاريخ المراجعة : 2022-05-29 ؛ تاريخ القبول : 2022-06-01**

**الملخص:**

تعتبر الّرواية الشفوية للأحداث التاريخية جزء لا يتجزأ من التراث الإنساني، وتمثل في نفس الوقت جزء من الذاكرة المحلية والوطنية، وتزداد قيمة لماّ تدون وتحفظ وتصبح مادة دسمة للأبحاث الأكاديمية، كونها مصدر من مصادر المعلومات التي لا يمكن تجاهلها، وهذا لكونها همزة تواصلية بين الأجيال مما يجعلها أكثر حماية في المحافظة على مقوماتها وهويتها، ومن هنا تلجأ الدراسات التاريخية في كثير من الأحيان إلى اتخاذها كمصدر مهم في تفسير الكثير من الحوادث خاصة تلك التي قفلت عنها المصادر، وفي بعض الأحيان تصبح هي السيدة لما نفتقد إلى الوثائق والمصادر، ومن بين الروايات الشفوية المدونة التي لها مكانة خاصة في التاريخ الرواية الشفوية المدونة لتاريخ مدينة المنيعة منذ نشأتها حتى سنة 1954م، والتي دونها الشيخ"بلحاج الطالب حمه" وجماعته والتي حملت على عاتقها مسؤولية تدوينها بصفة رسمية على مستوى المنظمة الوطنية للمجاهدين بالمنيعة وأضحت مصدر مهم للباحثين خاصة أنها شاملة لفترة معتبرة، والهدف منها هو أحذ زمام المبادرة للتدوين التارخي لمدينة المنيعة.

**الكلمات المفتاحية:** مدينة المنيعة، الرواية الشفوية، بلحاج الطالب حمه، الذكرة المحلية، المصادر التاريخية.....

**Abstract :**

The oral narration of historical events is an integral part of the human heritage, and at the same time represents a part of the local and national memory, and increases in value when it is written down and preserved and becomes a rich material for academic research, as it is a source of information that cannot be ignored, and this is because it is a communicative link between generations, which It makes it more protective in preserving its components and identity, and hence historical studies often resort to taking it as an important source in explaining many incidents, especially those about which the sources are closed, and sometimes she becomes the lady when we lack documents and sources,and among the oral narratives The blog, which has a special place in the history of the city of El-Menea since its inception until the year 1954. Which was written by Sheikh “Belhaj Al-Talib Hama” and his group, which took the responsibility of transcribing it officially at the level of the National Organization of Mujahideen in El-MEnea.

**Keywords:** El-Menea, the oral narrative, Belhadj Taleb Hama, the local memory, historical

**مقدمة:**

ساهمت أطراف عديدة في تدوين وتسجيل الرّواية الشفوية التي تخصّ تاريخ مدينة المنيعة بشكل عام وتاريخها خلال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية وخلال الثورة التحريرية بشكل خاص، ومن بين هذه المساهمات نجد: الجهات الرسمية مثل المنظمة الوطنية للمجاهدين ناحية المنيعة، والتسجيلات التي تمت على مستوى متحف المجاهد متليلي، والمقابلات بين الباحثين والمجاهدين، والمبادرات الشخصية من طرف بعض المجاهدين بعد تحفيزهم كتبوا مذكراتهم مثل المجاهد أولاد حيمودة محمد. وبالتالي نرصد نماذج من الرّواية الشفوية لتاريخ مدينة المنيعة من حيث التدوين والتسجيل فنجد: والرواية الشفوية المسجلة بالصوت والصورة في متحف المجاهد بمتليلي، والرّواية الشفوية المدّونة على المستوى المحلي مثل رواية "الطالب حمه بلحاج وجماعته"، هذه الأخيرة التي سندرسها من حيث معالجتنا الأسئلة الآتية: فيما تتمثل أهمية تدوين هذه الرواية الشفوية؟ وفيما تكمن القيمة المعلوماتية التي قدمتها هذه المدونة لتاريخ مدينة المنيعة خاصة والصحراء بصفة عامة؟ وما هي القيمة المضافة للمعلومات التاريخية التي قدمتها المصادر التاريخية التي أشارت إلى تاريخ مدينة المنيعة؟

**1-التعريف بكتّاب الرّواية الشفوية لتاريخ مدينة المنيعة (الطالب حمه بلحاج وجماعته):**

ساهمت الرّواية الشفوية والمدونة في كتابة تاريخ المنيعة خاصة والصحراء عامة بشكل كبير، ونركز على الروايات المدونة في هذه الدراسة كونها كتبت من طرف شاهد عيان ورثها عن الذين سبقوه أو ساهم في صنع الحدث أو عاش فترة الحدث، والمقصود بالرواية الشفوية وإن تعددت التعريفات بها نذكر على سبيل المثال: عبد الله العروي: << نعني بالخبر الوصف الشفوي للواقعة، والتاريخ بالخبر هو تاريخ الأحداث المبني على المرويات المتوازنة شفويا جيلا عن جيل ويمثل هذا النوع جزءا كبيرا من مراجع المؤرخين إلى يومنا هذا>>[1]. ويجب أن يخضع هذا الخبر لعملية التمحيص والتي من أهم نقاطها النظر لشخصية الراوية من حيث التعديل والتجريح، ولغة الرّاوي، ومضمون الرّواية، وبشخصية السامع[2]، وبالتالي للمنهج الشفوي قواعد يجب على الباحث الذي يعتمد على الرواية الشفوية اعتمادها[3].

قبل أن نشرع في التعريف بالمدونة ينبغي التعريف بكتاب الرّواية الثلاثة الأساسيين والذين يتمثلون في كل من: "بلحاج الطالب حمه"، و"الحاج قويدر"، و"الزّهار يحي"، أما الشخص الثالث يعدّ كاتب الرواية الشفوية وهو الأستاذ "أولاد الحاج إبراهيم عبد الله"[4].

**أ-الطالب حمه بلحاج:**

تعدّ هذاالشخصية العنصر الأساسي في كتابة هذه الرّواية الشفوية بحكم مستواه العلمي كونه فقيهً ا وشاعرا إذ يلقبّ بشاعر مدينة المنيعة حيث كتب قصائد في الشعر الشعبي والتي تعدّ مصدر لكتابة التاريخ مدينة المنيعة ودورها في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، وهّو مواليد سنة 1900م بمدينة المنيعة حيث حفظ القرآن الكريم، ثّم انتقل بعد ذلك إلى مدينة "وقروت" بإقليم قرارة ناحية تيميمون عند الشيخ مولاي أحمد.، حيث تعلم الفقه والسيرة وأخذ عن"الشيخ باي بلعالم" وغيره من علماء منطقة توات وعلماء شنقيط، عُرِف بثقافته الواسعة وذلك لتنقله بين دول المغرب والمشرق، كان له اتصال بجمعية العلماء المسلمين، وله علاقة خاصة بمصالي الحاج، من العناصر البارزة في مدينة المنيعة والمؤسسة للحركة الوطنية

1 عبدالله العروي: مفهوم التاريخ، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2005م، ص 99.

2 عبدالله العروي ، نفس المرجع، ص106.

3 محمد مجاود: أهمية المنهج الشفوي في الكتابات التاريخية، الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، عدد خاص ديسمبر 2010، ص13.

4 حسب الوثيقة الممضاة من طرف مسؤول التنظيم لناحية المجاهدين الزّهار الحاج يحي بتاريخ 20 سبتمبر 1982م، والتي بموجبها تّم تشكيل اللجنة المكلفة بكتابة تاريخ مدينة المنيعة أنّ الأستاذ أولاد الحاج إبراهيم عبد الله:<< الذي كان يسجل التاريخ الملقى من طرف هؤلاء الثلاثة (بلحاج الطالب حمه، الزهار يحي، الحاج قويدر قويد). ينظر الصفحة الأخيرة من الجزء الأول، الطالب حمه بلحاج وجماعته، تاريخ مدينة المنيعة منذ نشأتها حتى سنة 1954، مدونة غير منشورة.

الجزائرية حيث كان ينشط ندوات في شكل دروس وأمسيات شعرية موضحا فيها أفكار حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وكان ذلك يتّم كل أسبوع في داره[5]، والعمل الثوري ضمن جبهة التحرير الوطني بمدينة المنيعة وهّو من أعضاء المنظمة السرية التابعة لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية في المنيعة، وألقي عليه القبض سنة 1950 حيث سُجِن بمدينة باتنة" لمدة ثمانية أشهر وغرامة مالية قدرها خمسة وسبعون ألف فرنك بعد اكتشاف المنظمة الخاصة، وخلفه على رأس الحركة الوطنية في المنيعة "الشهيد بوعمامة بوخشبة" له مؤلفات منها كتاب بعنوان:"الاستبداد"[6] وهو كتاب في مجال علم الاجتماع وهو من الكتب المفقودة إلى يومنا هذا، والرواية الشفوية المدونة والموسومة بعنوان: "تاريخ مدينة المنيعة منذ تأسيسها حتى سنة 1954م، توفي سنة 1982م وعمره 82 سنة[7].

**ب- الزّهار الحاج يحي:**

من أ عضاء جمعية العلماء المسلمين في المنيعة، ثّم أصبح عضوا في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، ثّم عضوا بالمنظمة الخاصة، وتّم تكليفه مسؤوليات عديدة منها: جمع التبرعات لفلسطين في شهر أكتوبر سنة 1949م مما أدى بالسلطات الفرنسية التي كلفت "الملازم بوديه" بأمر اعتقاله لمدة 24 ساعة والتحقيق معه وتفتيش منزله بشكل دقيق، وفي سنة 1950 تّم تعيينه مسؤول الأخبار بعد اعتقال مسؤول حركة الانتصار"الطالب حمه بلحاج"الذي تولى مكانه الشهيد"بوعمامة بوخشبة"، قام بتنفيذ الكثير من الأعمال خدمت الثور التحريرية على مستوى الصحراء الجزائرية، منها توجيه المجاهد"بلخير حمو"[8] سنة 1960 للالتحاق بجيش التحرير في الجهة الجنوبية الشرقية بالحدود الليبـية. وبعد استشهاد كل من "بوصبيع محمد"[9] و"قادة بن قويدر سعيدات في معركة "منيت" في 03 أكتوبر 1960م[10] تولى مكانهما مع "الحاج قويدر قويدر بن

---

5 الشهادة المسجلة للمجاهد "بلكحل محمد" بمتحف الوطني المجاهد متليلي ضمن تسجيل الشهادات الحية لمجاهدي ولاية غرداية حصيلة الشهادات (2003-2008م)، من إعداد الفرقة التقنية الملحقة بالمتحف.

6 قمنا بمجهود كبير من أجل الوصول لهذا الكتاب وذلك للعمل على نشره كونه يعدّ من تراث مدينة المنيعة، وذلك بالاتصال بأبناء الطالب حمه بلحاج لكن دون جدوى، ومن جملة المعلومات التي تحصلنا عليها أنّ الكتاب سلّمه أحد أبنائه إلى أحد الرؤساء الذين تداولوا على دائرة المنيعة وذلك من أجل نشره لكنّ الكتاب إلى يومنا هذا مفقود، وما أكثر الكتب والمخطوطات التي ضاعت بهذه الطريقة.

7 إبراهيم بن الساسي: من أعلام الجنوب الجزائري،موفم للنشر، الجزائر 2011، ص ص110-114.

8بلخير حمو بن محمد: من مواليد 1938 بمدينة المنيعة ولاية غرداية عرفت باسم" لويس14" مند أيام الدراسة، التحق بالثورة في سن مبكر وكان ذلك سنة 1957م. وفي سنة1960 التقيت بالزهار يحي بحيث كلفني بالالتحاق بالجيش في الجهة الشرقية الحدود الليبـية حينها قمت بتقديم طلب منصب عمل بشركة عن طريق السيد: غريب محمد وقبل طلبي والتحقت بعملي بمدينة "عين أمناس" (CREPS) 1960/09/20 مما سهل علي عملية التخطيط للهرب والاتصال بالجيش لمدة 19 يوما رفقة غريب محمد و"جيرافية السعيد" تقني في جهاز الراديو .وفي ليلة 1960/10/09 تسلل إلى حظيرة السيارات منطقة "الجيني" وأخذ سيارة من نوع جيب مجهزة بالراديـو للاتصال وبصول تحديد اتجاه وبواسطة السيارة تمكنا من الحصول على سبعة أجهزة راديو للاتصال حجم كبير وثلاث أجهزة راديو للاتصال بالطائرات أرض جو وقطع غيار للراديو بكلفة إجمالية 400.000.00 فرنك فرنسي في ذلك الوقت. ينظر شهادة المجاهد "حمو بلخير" التي دونها وسلمها لنا سنة 2013 بمقر منظمة المجاهدين بالمنيعة. والذي كان يتمتع بصحة جيدة وواعٍ بكلّ كلمة يقولها.

9 نتيجة لوجود صعوبة لتمرير السلاح القادم من الجهات الشرقية كلفهم "محمد شعباني" بأن يتنقلوا إلى الجنوب الكبير لتسهيل تمرير ونقل السلاح، وانقسموا إلى مجموعتين: المجموعة الأولى تضم أربعة أفراد نحو مديمة عين صالح وهم: مصباح بغداد بن عبد الرحمان المسؤول على الأربعة، بلكحل حمو بن علية، وبخوص حيمودة استشهد، حمو بن الطاهر الزهار).المجموعة الثانية متجهة إلى مدينة تمنغست وتضم أربعة أفراد وهم: يترأسهم محمد بوصبيع، محمد بلكحل بن محمد، وقادة بلبويض من المنيعة بالإضافة إلى التارقي الجانتي "بديدي"، لحقت بهم القوات الفرنسية بمنطقة تسمى"منيت" حيث دارت معركة بتاريخ 10 أكتوبر 1960، كانت القوات الفرنسية مكونة من: فرقة المنيعة، ورقلة، الأغواط، والمهارى، ضد الأربعة وهم: (محمد بوصبيع مسؤول القسمة، بلكحل محمد بن قويدر، قادة بن قويدر سعيدات،محمد مشاوري"بديدي"، وجرت المعركة انتهت بانسحاب المجاهدين دون ماء ومؤونة، وتمت الوشاية بهم من طرف الرعاة الأمر الذي سهل على القوات الفرنسية محاصرتهم وانتهى بهم الأمر: باستشهاد محمد بوصبيع، وقادة بن قويدر سعيدات، وألقي القبض على بلكحل محمد وبديدي ونقلا إلى تمنراست ثم إلى ورقلة. ينظر :عبد الحميد مسعود بن ولهة: الجانب العسكري للثورة التحريرية بناحية غرداية ومؤامرة فصل الصحراء، ج2، مطبعة مداد متليلي، ص89

10 تقرير الندوة الولائية لتسجيل أحداث الثورة التحريرية بتراب الولاية غرداية (1958-1962)، 9 أكتوبر 1986 بغارداية، ص62.

الحاج الشيخ" وذلك من أجل تكوين المجالس سنة 1961بعين صالح وسنة 1962 بتمنغست[11]. وقام بتأمين الطريق للعديد من أفراد جيش التحرير الوطني بنواحي مدينة "عين صالح" منها: فوج من جيش التحرير الجزائري مكون من 17 جندي في مارس 1962 في مهمة نقل للسلاح بقافلة من الجمال على متنها 2500 خروطوش رصاص، وعملية أخرى مشابهة تأمين الطريق لثمانية جنود من جيش التحرير بعين صالح و29 جندي بفقارة الزوى. وخلف المجاهد "الزهار يحي" وثائق مهمة جدا يحتفظ بها أبناؤه كانت لتكون مصدر مهم لتدوين تاريخ دور الصحراء في الثورة التحريرية، لذلك تظهر أهمية هذه الرّواية الشفوية التي دونها مع الطالب حمه بلحاج والحاج قويدر قويدر كونه كان من صناع الأحداث التاريخية في الصحراء الجزائرية خاصة المنيعة وعين صالح وتمنراست.

**ج-الحاج قويدر قويدر بن الشيخ:**

من أعضاء جمعية العلماء المسلمين بمدينة المنيعة، ليصبح عضوا فيما بعد في حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بمدينة المنيعة ثّم تقلد منصب نائب"بوعمامة بوخشبة" رئيس مكتب حزب حركة الانتصار للحريات الديموقراطية والذي خلف "الطالب حمه بلحاج" بعد سجنه ببانتة، تّم تكليفه بنقل التوجهات السياسية الخاصة بالحزب في نوفمبر 1953م بمدينة عين صالح بالتنسيق مع كل من "سويدي عزّاوي" مسؤول الحزب بمدينة عين صالح مع معاونيه كل من "الضفيرات محمد" و"الشيخ بالقايد قدور"[12]، وتولى تكوين المجالس سنة 1961 بعين صالح [13] . بمعية الزهار يحي بعد استشهاد كل من "بوصبيع محمد" و"قادة بن قويدر سعيدات، وقام بمهام ثورية عديدة على مستوى كل من أولف وعين صالح بالتنسيق مع المجاهد أولاد حيمودة محمد[14]. خلف لنا هذه الرواية المدونة التي تقدم معلومات مهمة خاصة عن الصحراء ودورها في الثورة التحريرية عامة، ومدينة المنيعة خاصة.

هدفنا من تقديم حياة الشخصيات الثلاثة التي دونت لنا هذه الروية هو توضيح نشأة كل واحد منهم، وتبيين مستوى المهام والنشاطات السياسية والثقافية والجهادية لكل واحد، ومن هنا تظهر أهمية هذه الرواية المدونة والتي سنقوم بالتعريف بها.

**2-التعريف بالرواية الشفوية المدونة لبلحاج الطالب حمه وجماعته:**

سميت هذه الرّواية باسم هذه الشخصية البارزة وذلك لما كانت تتمتع به من مستوى ثقافي ووعي سياسي، والدور الكبير في الذي لعبته في نشر التعليم ونرسيخ النضال السياسي ضمن صفوف الحركة الوطنية بمدينة المنيعة، وما قدمته من أعمال خدمت الكفاح المسلح خلال الثورة التحريرية، وتتلخص هذه المبادرة في تدوين هذه الرّواية والتي تّم تنظيمها من طرف هذه الجماعة والتي تتكون من المجاهدين: ( بلحاج الطالب حمه، الحاج قويدر قويدر، والزهار يحي)، وسميتها بالرسمية كونها كانت تحت إشراف المنظمة الوطنية للمجاهدين لناحية المنيعة، ورئيس المجلس الشعبي البلدي ونائبيه سنة 1982م[15]. وهي مختومة ومحفوظة في مكتبة مكتب منظمة المجاهدين بمدينة المنيعة.

---

11 نفسه، ص9.

12 الطالب حمه بلحاج وجماعته، مرجع سابق، ص12.

13 تقرير الندوة الولائية...بغرداية 1986، مرجع سابق، ص9.

14 مذكرات المجاهد أولاد حيمودة محمد، ليست منشورة، ص37.

15 هذه المبادرة تمخضت عن اجتماع بمقر بلدية المنيعة بتاريخ 24 مارس 1982 تحت إشراف رئيس المجلس الشعبي البلدي، ونائبه الأول والثاني ومسؤولين عن منظمة المجاهدين لناحية المنيعة، والتي من خلالها تّم تعيين لجنة تتولى كتابة تاريخ المنيعة: من ثلاثة مجاهدين( الطالب حمه بلحاج،الحاج قويدر قويدر، الزهار يحي)، والكاتب الأستاذ أولاد الحاج إبراهيم عبد الله-أجرينا معه مقابلة بتاريخ 20مارس2021م وذلك من أجل توضيح طريقة كتابة هذه الرواية والحالة النفسية والصحية والعقلية لهؤلاء المجاهدين الثلاثة- الذي كان يسجل التاريخ الملقى من طرف المجاهدين الثلاثة وشرعت في كتابة هذا التاريخ حسب الرواية الشفوية 3- ذي الحجة 1402هـ/20 سبتمبر 1982م. ينظر، الطالب حمه بلحاج وآخرون: تاريخ مدينة المنيعة منذ نشأتها حتى دخول الغزو الفرنسي، ج1،ص6. لم ينشر بعد.

أهم ما تضمنته هذه المدونة: القسم الأول: تاريخ المنيعة من نشأتها حتى دخول الاستعمار الفرنسي 1873م، ومرقم من الصفحة رقم واحد حتى الصفحة رقم خمسة، والقسم الثاني: من بداية الحركة الوطنية في مدينة المنيعة حتى اندلاع الثورة التحريرية 1954م، ومرقم من الصفحة واحد حتى الصفحة رقم ثلاثة عشرة، ورغم أن نص وثيقة الاجتماع لهذه اللجنة يفتتح بعنوان: كتابة تاريخ المنيعة العام من أول نشأتها إلى غاية الاستقلال في جولية 1962م، معنى ذلك غياب القسم الثالث: الثورة المسلحة من سنة 1954م حتى الاستقلال، والشيء الذي يلفت الانتباه بأن هذا الجزء الأخير لم يدون مع الجزء الأول والجزء الثاني ويفهم من الرو اية أنه أُجِل إلى وقت لاحق وبالفعل أنّ هذا الجزء مفقود ولم نعثر على إجابة شافية حول كتابة هذا الجزء والسؤال يبقى مطروح هل كتب ثم فقد؟ أم أنه لم يكتب في الأصل لحساسية المرحلة، والدليل على ذلك نجد عبارة مسجلة في آخر الفقرة المتضمنة لعنوان القسم الثالث حيث ورد فيها:<< المرحلة الثالثة: تتكلم عن الثورة المسلحة من سنة 1954 حتى الاستقلال في جويلية 1962م وهذا سنسجله فيما بعد>>[16].

**3-أهمية الرواية الشفوية المدونة للطالب حما بلحاج وجماعته:**

**أ-تقديم معلومات تاريخية عن نشأة المدينة حتى الدخول الفرنسي:**

ساهمت هذه المدونة مساهمة كبيرة في المحافظة على جوانب من الذاكرة المحلية لمدينة المنيعة بصفة خاصة، والذاكرة الوطنية بصفة عامة، كونها تناولت تاريخها منذ نشأتها حتى بدايات الثورة التحريرية 1 نوفمبر 1954م. وبالتالي سنتعرض لأهمية القسم الأول والموسوم بعنوان: تاريخ مدينة المنيعة منذ نشأتها حتى دخول الغزو الفرنسي لها، وأهم ما تضمن الموقع الجغرافي لمدينة المنيعة، وتناول أصل تسمية مدينة المنيعة من الناحية التاريخية والتي عرفت بالاسم الأول "تاوريرت"[17]، ثم اسم "القليعة" نسبة إلى القلعة الصغيرة والتي تعرف بالقصر القديم حاليا، اسم "المنيعة" وهو الاسم المعروفة به حاليا[18]، وفكرة بناء القصر حيث أشارت المدونة إلى السكان الأصليين الذين بنو القصر القديم وهم من قبيلة زناتة ما بين القرنين 9 و10 ميلاديين،[19] رغم أنّ الرحالة العياشي لماّ مّر بالمنيعة لم يحدد من كان يسكن المنيعة بالضبط لكنه أشار إلى حاكمها بأنه كان تابع لسلطان ورقلة[20] ، ، ونلاحظ أنّ لا رواية الطالب حما بلحاج تتوافق مع رحلة العياشي كون هذا الأخير لم يذكر أنّ القصر سكنته "مباركة بنت الخص" وكما وصفتها دراسة "روني باسي" بأنها أسطورة (أسطورة مباركة بنت الخص)[21]، وحسب صاحب كتاب" الغصن البان في تاريخ ورجلان، أنّ المنيعة كانت تابعة لسلطان ورقلة وهو: وهو"مولاي علاهم بن محمد الذي حكم مدة

16 الطالب حمه بلحاج وجماعته: مرجع سابق، ج1،ص6.

17 نواصر عبد الرحمان: النشاط الاقتصادي والثقافي للمستوطنين الفرنسيين في مدينة المنيعة 1873-1954م، مجلة أفاق علمية، جامعة تمنراست، المجلد12، عدد4 ، سنة2020م، ص ص155-170.

18 عبد الرحمان نواصر : مدينة "المنيعة" من القرن 9 ميلادي إلى الثلث الأول من القرن 19ميلادي، من خلال المصادر التاريخية، مجلة موروث، العدد الثالث، جامعة تمنراست، 2019، ص ص111-123.

19حدث اختلاف في تاريخ بناء القصر، حيث نجد بعثة "شوازي" الفرنسية 1879م/1880م التي كانت تتتبع مسار مشروع السكة الحديدية في الصحراء سلطت الضوء على القصر فوجدت قبر في سفح الجبل من الناحية الشرقية يعود للعهد الغرمنتي لكن الدراسات التحليلية للقصر وجدت أن البناء لا يعود إلى الفترة القديمة ، فحسب الدراسات الأثرية للقصر رجحت بأنه بني ما بين القرن 9م والقرن 10م،ممن طرف قبائل زناتة البربرية التي كانت تبحث عن الأمن والاستقرار خاصة بعد أن يعرف المغرب العربي "الهجرة الهلالية"، مما دفع الكثير من القبائل البربرية الهجرة نحو الصحراء وبناء العديد من القلاع من بينها القصر القديم بالمنيعة. ويحدد مولاي بلحميسي عندما استقر الخوارج بسدراتة بعدما غادروا تهيرت سنة 908م، ثم استولى عليه الشعانبة سنة 1560م.ينظر: مولاي بلحميسي: الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، ش.و.ن.ت، الجزائر 1979،هامش ص79، وينظر كذلك، عبد الرحمان نواصر: مدينة المنيعة....، مرجع سابق ،ص ص 111-123.

20 عبد الله بن محمد العياشي: الرحلة العياشية(1661-1663)، ج1، حققها سعيد الفاضلي، دار السويدي للنشر والتوزيع، الإمارات العربية، 2006 ص ص108-128.

21 -René .Basset : La Légende de Bent El Khass, R.A. Vol,49,1905, pp18-34.

طويلة تصل إلى 29 سنة من سنة 1649م إلى 1669م[22]، والرحالة "الحاج بن الدين الأغواطي" الذي زار المنيعة مابين 1826 و1828م إلى موقع المدينة بين الرمال، وسكانها من الشعانبة وبالتالي سيطر العرب على القصر القديم[23]. وهناك طرح آخر قدمته بعثة "شوازي" الفرنسية 1879م/1880م التي كانت تتتبع مسار مشروع السكة الحديدية في الصحراء سلطت الضوء على القصر فوجدت قبر في سفح الجبل من الناحية الشرقية يعود للعهد الغرمنتي[24] ، ثّم تعرضت المدونة إلى الكيفية التي استولى بها العرب على القصر القديم، ثم تعرضت إلى مرحلة دخول فرنسا إلى مدينة المنيعة على يد الجينيرال "دوخاليفي" سنة 1873م[25]، وآخر عنوان تناوله هذا الجزء هو دور جهاد سكان مدينة المنيعة ضد التواجد الفرنسي ليس فقط على مستوى مدينتهم بل ومساهمتهم في كل المقاومات التي عرفتها المناطق الصحراوية من الأغواط حتى تمنغست وجانت، وأكثر من ذلك عكست لنا مشاركة أهل مدينة المنيعة في مقاومة للاستعمار داخل وخارج المنيعة مثل ثورة سيد الشيخ، وثورة بوعمامة ومن بين الشخصيات التي شاركت فيها واستشهدت " العيدوني العيدوني بن الشيخ" الذي شارك مع 12 مجاهدا من المنيعة- أستشهد سنة 1894م بجبل سيدي مومن بدائرة بني ونيف، وجماعة يترأسها كل من"محمد بن حكوم" و "قدور بن شخشوخ" اللذان ساهما في ثورة بوعمامة، ومشاركتهم في مقاومة "عين صالح" و"انغر" حيث أستشهد "دويدة أدريس" وآخرون، ومشاركتهم في ومقاومة "الشيخ عابدين" ومقاومة "الشيخ أمود[26].

**ب-تدوين الأحداث التاريخية التي تخصّ الفترة الممتدة من 1945 حتى سنة1954م:**

تعكس لنا الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي كان يعيشها المجتمع المنيعي خلال هذه المرحلة التاريخية، وتبين لنا موقف مجتمع مدينة المنيعة من مدابح 8ماي 1945م، من خلال مصدر مهم للكتابات التاريخية يتمثل في الشعر الملحون الذي كتبه "الطالب حمه بلحاج" منها قصيدة مكونة من سبعة وثلاثين بيت وممّا جاء في هذه القصيدة التي ذكر فيها الأعمال البشعة التي ارتكبها العدو الفرنسي في حقّ الشعب الجزائري وراح ضحيتها عدد كبير من الشهداء الذين سقطوا في هذه المظاهرات:

**يوم سطيف وقالمة محته نهار - دبحوا فيه بنات ثما يعطارو**
**أثمانيين ألف نسمة بالتكـــرار - ما بين السجون والموتى سارو**
**ذا الوقعة أمسجلة بحروف كبار - تبقى في التاريخ مرشوم اسطارو**

استقطبت هذه المدّونة الباحثين الأكاديميين كونها عرّفتنا بمدى الوعي السياسي لسكان مدينة المنيعة وذلك بمساهمتهم في نشاط الحركة الوطنية عن طريق انخراطهم في صفوفها في وقت مبكر، أي مباشرة بعد الحرب العالمية الثانية وذلك بعرض أحداث نزول "مصالي الحاج" في سجن المنيعة سنة 1945م في طريقه لمنفاه في الكنغوغو برازافيل".

وبتشكيل مكتب تابع لحزب "حركة الانتصار للحريات الديمقراطية" وكان على رأس المنخرطين" الحاج قويدر قويدر"، وكان بالمنيعة 12 خلية تابعة لهذه الحركة يسيرها مجلس يتكون من 10أعضاء تابع بدوره للقيادة العليا بالعاصمة، ومكتب تابع

22 إبراهيم بن صالح بابا حمو أعزام: غصن البان في تاريخ وارجلان، دراسة وتحقيق، إبراهيم بن بكير بحاز، وسليمان بن محمد بومعقل، ط1، العالمية، غرداية، 2013م، ص ص148-149.

23 الحاج بن الدين الأغواطي: رحلة الأغواطي، تحقيق وتقديم أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2011، ص91.

24 للمزيد من المعلومات ينظر: السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجنوب الجزائري ما بين 1962 – 1873 م منطقة المنيعة –أنموذج- مجلة روافد للبحوث والدراسات ، جامعة غرداية 2016م ، ص113.

25 عبد الرحمان نواصر: السياسة الاستعمارية ...،مرجع سابق، ص ص111-128.، وينظر كذلك"

- Le Commandant Reibell :Le C Commandant Lamy d'après sa correspondance et ser souvenirs de compagne(1858-1900), Algérie, Tunisie,Tonkin, Paris,1903.

26 الطالب حمه بلحاج، مرجع سابق، ص4.

"لجمعية العلماء المسلمين"[27]. وكان يرأسها "الطالب حمه بلحاج"، ومن أهم الأعمال التي قاموا بها مشاركتهم في انتخابات المجلس التشريعي للجزائر التي عملت فرنسا على تزويرها ولم تفلح مع سكان مدينة المنيعة مما أثار سخطها وضيقت عليهم الخناق.

نجد الشعر الشعبي من ديوان الطالب حما بلحاج الذي يخلد هذه الذكرى ومن أبياتها-كتبنا الأبيات كما وردت في المدونة-:

**يوم أربع أفريل اكشف الاستار - واتضح ما كان خافي باسرارو**

**ترى القوم موزع شاو النهار - ما بالك في يوم نايض غبارو**

**حققنا بالفوز جمع الانصار - مجموع الأحزاب في الفكر حارو**

انعكاسات اكتشاف المنظمة السرية سنة 1950م على مناضلي مدينة المنيعة، تّم إدخال كل من "الطالب حمه بلحاج" السجن في مدينة باتنة" لمدة 8 أشهر، وغرامة مالية قدرت بـ75 ألف فرنك فرنسي[28].

عندما تعرضت قيادة حركة الانتصار للاعتقال تولى القيادة حينها "بوعمامه بوخشبة" هذه الشخصية التي سيكون لها أثر كبير في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية.

عكست لنا هذه المدونة النشاط الكبير الذي عرفته مدينة المنيعة من سنة 1951 إلى 1954م، والمتمثل في تعليق المناشير والكتابة على الجدران "الجزائر حرة مستقلة" فقامت السلطات الفرنسية بحملة تفتيش واسعة واعتقالات في صفوف الحركة الوطنية شملت كل من"بوعمامة بوخشبة" مسؤول مكتب حركة الانتصار بالمنيعة، والهامل علاّل الذي تولى الدفاع عنه المحامي الكبير لجمعية العلماء المسلمين" عبد الرحمان كيوان"[29] الذي حلّ بمدينة المنيعة 20-12-1952م، الذي خفف الحكم من ثلاثة سنوات إلى سنتين، و45 ألف فرنك، ونقل الهامل علاّل إلى سجن باتنة.

أشارت المدونة الشفوية إلى شخصية "بوعمامة بوخشبة"[30] أنها تمكنت من الحضور في مؤتمر المصاليين في بلجيكا" وعند مقارنتنا لهذه الروايات ببقية الروايات الشفوية التي وضحت لنا الأمر أن "بوعمامة بوخشبة" تمكن من الوصول إلى بلجيكا عن طريق جواز سفر مزّور ومن بين الروايات التي ذكرت ذلك رواية المجاهد "محمد جغابة" الذي ذكر في روايته بأنّ "بوعمامة بوخشبة" أقّر له بأنه حضر مؤتمر هورنو ببلجيكا حيث يقول بهذا الصدد:<< ولقد حضر في مؤتمر الحركة المصالية في مدينة هورنو ببلجيكا لمناهضة المركزيين،....>>[31].

---

27 كان عدد المنخرطين من مدينة المنيعة في صفوف جمعية العلماء المسلمين ثمانون فردا، وبتزايد العدد ضيقت فرنسا الخناق على نشاط الجمعية، وينعت كل من ينخرط في صفوفها بأنه "تبيدس" أي من أتباع عبد الحميد بن باديس.

28 أدخل الطالب حمه السجن لمدة 24 ساعة من طرف السلطات الفرنسية بتهمة جمع التبرعات للقضية الفلسطينية، وخلد هذه الذكرى الأليمة في شعره الملحون ذكر اغتصاب فلسطين.

29 ولد عبد الرحمان كيوان في 25 فيفري 1925 بالجزائر العاصمة من الشخصيات البارزة في الحركة الوطنية .،ودافع ابتداء من سنة 1947 باعتباره محاميا على مناضلي حزب الشعب الجزائري، حركة انتصار الحريات الديمقراطية. ومن الذين دافع عنهم من مدينة المنيعة في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية "الهامل علاّل"، وحسب الطالب حمه نزل بالمنيعة بتاريخ 20-12-1952م، ينظر: الطالب حمه، نفس المرجع،ص12.

30ولد بمدينة المنيعة خلال 1907، أب لأربعة (04) بنات من عائلة فقيرة أنظم إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية في سنة 1945 التي كان يترأسها السيد الطالب حمه في المنيعة، و بعدما ألقي القبض على هذا الأخير سنة 1951 جدد المكتب بهذه السنة تّم تعيين بوعمامة رئيسا للمجلس، ذهب بوعمامة بوخشبة مؤتمر هورنو ببلجيكا تحت رئاسة مصالي الحاج بواسطة جواز سفر مزور. وبعد رجوعه من المؤتمر إلى المنيعة ألقي عليه القبض من طرف السلطات الفرنسية وعلى جميع أعضاء المجلس البالغ عددهم سبعة وعشرون (27) مناضلا و أدخلتهم السجن لمدة شهور، تم أطلق سراحه و في الليلة الثانية من شهر نوفمبر 1954. ولما تنفيذ عملية فدائية بمدينة المنيعة اتخذت منها السلطات الاستعمارية سببا لإعدامه في شهر نوفمبر 1957 رميا بالرصاص. ينظر، سجل المنظمة الوطنية للمجاهدين بالمنيعة، مسيرة شهيد، ص2. وينظر كذلك: محمد جغابة، حوار مع الذات ومع الغير، ج2، دار هومه2007، ص ص167-180.

31 محمد جغابة: حوار مع الذات ومع الغير، ج2، دار هومة، ص174.

هذه المدونة عرفتنا بأحداث تاريخية تخصّ مدينة المنيعة بالدرجة الأولى، والمناطق المجاورة لها بالدرجة الثانية، وبالتالي في لبنة أساسية في كتابة تاريخ مدينة المنيعة، وكثيرا ما قمنا بمقارنتها بروايات شفوية أخرى، أو مصادر تاريخية تناولت تاريخ المدينة من إحدى زواياه.، كالتقارير الفرنسية، أو ما نشر في بعض الجرائد.

**4- مقارنة بين مذكرات "محمد جغابة[32]"ورواية الطالب حمه حول دور المنيعة في الثورة التحريرية:**

ولعكس أهمية هذه الرواية في تدوين الأحداث التاريخية قارنها بما ورد في مذكرات المجاهد "محمد جغابة" ومذكرات المجاهد "أولاد حيمودة محمد[33]. فبالنسبة لمحمد جغابة من المجاهدين الذين ساهموا بشكل كبير في تقديم معلومات مهمة ودقيقة عن الثورة التحريرية، خاصة منطقة الجنوب الجزائري وتعود هذه الأهمية كونه كان من العناصر الشابة التي تولت القيادة من خلال توليها مسؤوليات مصرية من خلال قام بمهمات صعبة، وبالتالي فهو من العناصر التي ساهمت في صنع الأحداث التاريخية، وفي نفس الوقت قام بإدلاء شهادته التاريخية التي أنارت لنا الكثير من الزوايا المظلمة في تفسير الوقائع والأحداث التاريخية، خاصة تلك التي قفلت عنها التقارير والمصادر، و من بين المناطق التي استفادت من هذه الشهادة التاريخية مدينة المنيعة التي خصها بحديثه كون مدينة المنيعة تشكل نقطة من النقاط التي تشملها مهمته، وكذلك نقطة عبور نحو الجنوب الكبير.

هذه الشهادة التاريخية المهمة عرفتنا على ما كان يحدث بمنطقة المنيعة خلال الثورة التحريرية بل أجابتنا على أمور ضلت غامضة حتى إدلائه بمعلومات فسرت لنا كثير من الأحداث والمواقف التي خصت شخصيات من مدينة المنيعة خلال فترة الثورة ومن بين هذه المعلومات المهمة نذكر:

ذكر بعض الأسر الثورية بمدينة المنيعة، والتي ساهمت في إنجاح مهمته منها: عائلة "بن بيتور"، وعائلة "محمد"، وعائلة "العلمي"، وعائلة "أقاسم" وغيرها والتي كانت له بمثابة ملجأ آمن .

وأهم معلومة ثمينة قدمتها لنا شهادة "جغابة" التعريف بمواقف الشهيد "بوعمامة بوخشبة" هذه الشخصية التي تناولتها المصادر لكن لم توضح لنا موقفها من الحركة المصالية والتي عرفتها المنيعة، خاصة أنّ بوعمامة بوخشبة معروف بنضاله السياسي في صفوف حزب "حركة الانتصار للحريات الديموقراطية"[34].

أكدت رواية جغابة أنّ "بوعمامة بوخشبة" حظر مؤتمر هورنو ببلجيكا الخاص بالمصاليين لمناهضة المركزيين وهذا ما أكّده بوعمامة لجغابة عندما التقى معه في المنيعة:<<...وهكذا أخبرني بأنه سليل هائلة الشيخ بوعمامة...، ولقد حظر مؤتمر الحركة المصالية في مدينة هورنو ببلجيكا>>[35]. وهذا الكلام أكّدته مدونة "جماعة الطالب حمه بلحاج" كما أشرنا سابقا.

لكن مدونة الطالب حمه لم تحدد لنا موقف بوعمامة من المصاليين وموقفه من عناصر الثورة التحريرية في المنيعة، فكان جواب "جغابة" بأنه قال له بوعمامة: << أنا لا أعرف السي الحواس ولكنني أعتبر بن بولعيد من كبار زعماء حرب

---

32 ولد محد جغابة في نوفمبر 1935 بالقنيطرة ببسكرة، التحق بصفوف الثورة سنة 1955م في العشرينيات من عمره في معاقل الأوراس، كان له دور كبير في إنشاء خلايا مدنية في الجنوب الجزائري خلال فترة الثورة الجزائرية بتكليف من السّي الحواس. بداية من بريان حتى تمنراست والتي حددها في كتابه "حوار مع الذات" بالجنوب الكبير. ينظر محمد جغابة، مرجع سابق، ج1،ج2،ج3.

33 ولد سنة1933 بالمنيعة، التحق بجبهة التحرير الوطني بالولاية الخامسة مع الأخوين الشهيد بوشريط والمجاهد لعماري عبد القادر بن جلول، في أول سنة 1955 بالوادي الغربي بالمكان المسمّى الخنفوسي والبنود بالوادي الغربي، أين كان المجاهدون يعبرون تلك الناحية في طريقهم من جبال البيض كسال وتمدا إلى جبال حمام ورقة، بناحية العين الصفراء، وبلدة بوسمغون، وفي سنة 1956 كان مكلفا بجمع الزكاة والتبرعات ويدفعها إلى كل من المجلس الخماسي بالمنيعة تحت رئاسة "بوخشبة بوعمامة" ونائبه الحاج قويدر قويدر بن الحاج محمد. بتاريخ 1957/04/15 إلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني بالمنيعة، ومنها انتقل إلى شبكة متليلي، تّم تكليفه بعدة عمليات عسكرية عديدة شملت نطاق جغرافي واسع من جبل بوكحيل حتى تمنراست، للمزيد من المعلومات ينظر: مذكرات المجاهد أولاد حيمودة، عير منشورة.

34 الطالب حمه بلحاج: مرجع سابق ص3.

35 محمد جغابة: مرجع سابق، ص ص 169-174.

التحرير، وعلى هذا الأساس فلن أشارك العدو لعبته بل أنا هنا لمساعدتكم على انجاز مهمتكم>>، وهذا يدل على أنّ بوعمامة كان مدركا وواعيا بالانزلاق الذي وقع فيه المصاليون وهذا رغما حبه لمصالي لكنه آثر المسؤولية الوطنية واختار طريق الصواب معلنا بأنه سيعمل على إنجاح مهمة "جغابة"، بل أكثر من ذلك أظهر تأسفه عن أعمال "بلونيس"[36].

أشار جغابة في روايته عن موقف يبرّئ بوعمامة بوخشبة من انتمائه للمصاليين حينما عرض على "الحاج بن بيتور" ما دار بينه وبين بوعمامة من حديث فقال له بن بيتور مطمئنًا إياه بقوله: << طمأنني بخصوص مصداقية وصدق ذلك الرّجل، ثّم أوضح لي قائلا مهما يكن فكلانا (بن بيتور والشيخ بوعمامة كنا محل رقابة لصيقة ومازلنا كذلك، وأية عملية تحدث في المنطقة إلا ويكون من نتائجها لا محالة القبض علينا>>. ومنه نستنتج أنّ شخصية بوعمامة لم تسر على خطى المصاليين وإنما سارت على مبادئ جبهة التحرير الوطني وهذا ما أكّده بن بيتور على صدق ومصداقية بوعمامة.

ما يؤكّد صدق بوعمامة أنّه عند اعتقال جغابة من طرف ثلاثة من عناصر الحركة المصالية في منطقة حاسي القارة ، ولم يذكر أسماءهم، وتّم تحريره من طرف مناضلين في خلية حاسي القارة وكان على رأسهم "عبد السلام" و"بن تاسة" بطلب من بوعمامة، وجاء ذلك في صياغ كلام "ابن تاسة" : << طلب منّا الشيخ بوعمامة أن نتحرى سبب غيابكم لأن الشكوك كانت تساوره بأنّ شيئًا كان يحاك في الخفاء>>[37]. وهذا دليل واضح على صدق ومصداقية بوعمامة، فلولى نباهة بوعمامة وفطنته لفشلت مهمة "جغابة" حيث يقول:<< كان الشيخ على علم بأن "قايد" الناحية على علم بتواجدنا في المنطقة ولئن لم تكن لدى الشيخ معلومات دقيقة إلا أنّ تجربته النضالية الطويلة أكسبته ثقافة سياسية مشبعة باليقظة التامة وبالقدرة على التصرف والتكيف مع المستجدات، ثقافة سياسية من مبادئها الأساسية الالتزام الصارم بالقوانين والقواعد التي تتحكم في العمل السري>>. وبالتالي الّدور الذي قامت به عناصر الثورة في مدينة المنيعة وعلى رأسهم "بوعمامة بوخشبة" لا يقدر بثمن وربما كانت نهايته"جغابة" على يد المصاليين، لولا تدخل بوعمامة وجماعته وهذا باعتراف "محمد جغابة" الذي قال بهذا الصدد: << بعد أن تّم تحريرنا من مخالب هؤلاء النشطاء في صفوف الحركة الوطنية الجزائرية(M.N.A) -أي الحركة المصالية- تنفسنا الصعداء لأنّ الموت بمثل هذه السذاجة أمر غير مشرف البتة>>[38].

وبالتالي توضح لنا هذه الشهادة المخاطر والصعوبات التي كان يواجهها المجاهدون في المنطقة الصحراوية وخاصة في المنيعة وهي المحاربة على جبهتين جبهة فرنسا وجبهة المصاليين ومدى تغلغلهم في المنطقة.

وأجاب "محمد جغابة" على السؤال المطروح عليه والذي تمحور حول إمكانية أنّ "بوعمامة" هو أوشى به كون الاجتماع المزمع عقده بمنطقة "حاسي القارة"[39] لجمع التبرعات والسلاح كان سريا، فكيف علم به المصاليون ؟ فأجاب محمد جغابة بالنفي القطعي وبصراحة مغمورة تملؤها روح الوفاء لهذا الشهيد، وكأنه في هذه اللحظة تحّول إلى مدافع عن روح الشهيد، وفي نفس الوقت يوحي بأنّ المجاهد "جغابة محمد" من خلال كلامه يردّ دينا كان عليه للشهيد بوعمامة بوخشبة الذي أنقد حياته ومنها إنقاذ مهمة مصرية تخصّ العمليات الجهادية تخصّ الصحراء الجزائرية بأكملها. ويقول محمد جغابة في هذه النقطة بالذات: << لا ليس الشيخ بوعمامة هو الذي وشى بنا لدى المصاليين بل حدث عكس ذلك تماما >>، واتصل به بوعمامة مباشرة وقال له:<<فبادر إلى نصحي بعدم إفشاء خبر تلك الحادثة قائلاً : لا تزودوا مصالح الدعاية المعادية بالأخبار، أما أولائك الذين فعلوا تلك الفعلة فمعروفون وسوف يوضع حد لنشاطهم>>. وهذا يدل على أنّ بوعمامة كان يدرك تمام الإدراك مدى تأثير الدعاية في الأوساط الشعبية، ويمكن حتى زعزعة نفوس المجندين الجزائريين.

---

[36] محمد جغابة، مرجع سابق، ص ص 178-182.

37 لم يذكر محمد جغابة أي إسم من أسماء نشطاء الحركة المصالية في مدينة المنيعة، وذلك لحساسية الأمر وخطورته وتداعياته على الفترة المعاصرة.

38 محمد جغابة: مرجع سابق، ص178.

39 منطقة حاسي القارة، تقع إلى الجنوب من بلدية المنيعة حوالي ثلاثة كيلومتر، على الطريق المؤدي إلى مدينة عين صالح.

قدمت رواية جغابة الدليل القاطع على موقف "بوعمامة بوخشبة" من مصالي الحاج، الذي نعته بأنه عّق من الانشقاق بين الصفوف وزادت من تصفية الحسابات إلى درجة القتل. ولم يتوقف "بوعمامة بوخشبة" عند هذا الحد بل وجه نصائح "لمحمد جغابة" بل إلى كل الثلة الشابة محذراً من الوقوع الفخ، وهذا ما قاله بوعمامة:<< خذ كلامي بصفتي واحدا من المناضلين فلا مؤتمر هورنو ولا الزعيم على مايبدو قد استطاعوا توضيح الوضع: بل على العكس لقد تمكنوا من تعميق الانشقاق بين الصفوف،...، وهاأنتم أيها المقاومون الشباب تدفعون ثمن كل هذا.، فحذار من الوقوع في الفخ>>[40].

يعلن بوخشبة بوعمامة عن إيمانه العميق بمدى بأّن جبهة التحرير الوطني ستنجح في تحقيق الأهداف التي سطرتها في بيان أول نوفمبر حيث يقول:<< إنني واثق من أّن أحسن طريقة للنجاة من براثن اللعبة القديمة ولتحصين النفس ضده هذه التصرفات إنما هو الانتقال إلى العمل المسلح ضد العدو وأذنابه ذلك أّن العمل المسلح وحده هو الذي يضمن لنا التفاف الشعب حولنا>>. من هذا الكلام يتضح لنا قوة شخصية بوعمامة ومدى فراسته وقدرته على تحليل الوقائع ومدى وعيه السياسي وخبرته الميدانية ومعرفته بواقع الأحداث الذي كانت تعيشه مدينة المنيعة في تلك الفترة، والدليل القاطع الذي قدمه له "الحاج بن بيتور" الذي سعى في البحث عن ملابسات هذه الحادثة وتمكن من معرفة أدق التفاصيل الذي قال لجغابة : << إنّ العصابة التي دبرت لكم المكيدة إنما هي عصابة حاسي القارة ونظرا لخصوصيات المنطقة فمن اليسير عليها الحصول على المعلومات بشأن اجتماعكم، ولكن لا عليك فإن هذه الجماعة سوف تنقرض>>.

**5-تكملة مذكرات محمد جغابة لما أقفلت عنه رواية الطالب حمه بلحاج:**

كون رواية الطالب حما بلحاج لم تتناول الأحداث التي جاءت خاصة من سنة 1956إلى 1962، وتركت فراغا كبيرا فجاءت مذكرات جغابة مكملة وموضحة لهذه الأحداث ومن بينها: أكدت لنا رواية "محمد جغابة أن عناصر جبهة التحرير الوطني تمكنوا من وضع حد للفرقة المصالية في حاسي القارة والتي التحقت بجامعة "بلونيس"، وتمكنت جبهة التحرير الوطني من السيطرة على مدينة المنيعة والتمكن من تأسيس الخلايا المدنية التي جاء من أجلها محمد جغابة حيث يقول: << تمكنا من استعادة سيطرتنا على مدينة المنيعة>>[41].

مساهمة مدينة المنيعة في جمع السلاح والأموال التي كان مصدرها الاشتراكات، لقد ورد ذلك في رواية جغابة مرتان: الأولى عندما برمج الاجتماع في منطقة حاسي القارة: حيث قال: << وكان موضوع الاجتماع هو تسليم مبلغ الاشتراكات التي تّم جمعها وكذا قطع من السلاح من نوع ستاتي (stati) وكمية من الخراطيش التي توفرت لدى السكان>>، والمرة الثانية لماّ عندما تّم تخليص المنيعة من مشكلة المصاليين، وبتالي أصبحت عملية جمع التبرعات والأسلحة في ضل غياب المصاليين يخشى فقط عليها فقط من رقابة السلطات الفرنسية، ومما جاء في رواية "محمد جغابة": << تمكنا من استعادة كما واصل التنظيم المدني فيها جمع الاشتراكات التي ظل مبلغها متواضعا بسبب كثافة السكان وفقرهم، كما تواصل جمع ما توفر من الأسلحة>>. ولما قرنا هذه المعلومات الخاصة بجمع التبرعات والأسلحة في مدينة المنيعة بالوثائق خاصة المتمثلة في الدفاتر التابعة لجيش التحرير والمتمثلة خاصة في الدفتر المتعلق بالبريد الوارد والصادر من مختلف المستويات (أي دفتر نقلة(هكذا وردت الكلمة(نقلة) في عنوان السجل) الرسائل الواردة ودفتر قلة الرسائل الصادرة)[42]، وهو من الدفاتر الرسمية لجيش التحرير بالمنطقة الولاية 6، المنطقة 3 ناحية القسمة 59( التي كانت تضم كل من: ، والشيء الملفت للانتباه أّن هذا الدفتر خاضع للرقابة من طرف لجنة الرقابة التابعة للمنطقة يترأسها الضابط الأول السياسي"أحمد طالب"، التي راقبت

40محمد جغابة، مرجع سابق، ج2،ص180.

41نفسه، ص182.

42 هناك سجل ثاني يسجل فيه المجاهدين المنخرطين في صفوف جيش التحرير خاصة ناحية غرداية، متليلي، المنيعة.ومدون عليه في صفحته الأولى الجمهورية الجزائرية، الولاية 6، المنطقة 3، القسمة 60(أي تضم: متليلي-المنيعة-زلفانة-حاسي لفحل-المنصورة- بني يزقن-بنورة-العطف) والتي كان من قادتها المساعد أولاد حيمودة محمد من مدينة المنيعة.

الدفتر بتاريخ 11 مارس 1960، ومن الملاحظات تخصّ الدفتر نفسه وملاحظات تحصّ الكاتب: فالتي تخصّ الدفتر:(لم يسجل فهرسة للدفتر ولم يرقمه) ، وأما التي تخصّ الكاتب:(يسجل تاريخ الإرسال دون تسجيل تاريخ الورود في أكثر الرسائل الأولى للدفتر، يترك البيض بين التسجيلات، يسجل رسائل الود ضمن الرسائل الرسمية، لم يعتني بالنقل، لم يوحد الحبر في التسجيلات، سجل رسالة صادرة ضمن الرسائل الواردة بتاريخ: 29-11-1959م للمدعو ابن بوعمامة عبد الله)، والتالي هذه الرقابة للدفتر تزيد من قيمته الرسمية، وأهميته كمصدر من المصادر التاريخية بل من الوثائق الرسمية موقعة ومختومة بختم مسجل عليه: جيش وجبهة التحرير الوطني الجزائرية، ولاية الصحراء ورقم المنطقة والقسمة[43].

وقدم لنا هذا الدفتر معلومات هامة عن عملية جمع السلاح والمشاركة في جمع التبرعات المالية، وبالتالي قمنا بعملية مقارنة بين ما ورد عند جغابة دفتر بريد الصادر والوارد لقسمة رقم 60 بالولاية السادسة[44]،و وضحت لنا رواية جغابة دور النساء في مدينة المنيعة خلال الثورة الجزائرية، والشارة إلى دور المنيعة كقاعدة خلفية لكل العمليات نحو أقصى الجنوب، وقارنا ذلك بما ورد في مذكرات أولاد حيمودة محمد.

**خاتمة:**

من خلال هذه الدراسة يتبين لنا أنّ الرّواية الشفوية لا يمكن للباحث في مجال التاريخ الإقفال عنها، خاصة في تدوين تاريخ الثورة التحريرية، خاصة الروايات التي تّم إخضاعها لقواعد المنهج الشفوي، بل أكثر من ذلك نجدها في بعض الأحيان السيدة كون الوثائق في بعض الأحيان تكون غائبة، وتقدم الرواية الشفوية في كثير من الأحيان توضيحات وتفسيرات لكثير من الوقائع في جزئياتها الدقيقة خاصة فيما يتعلق بالتاريخ المحلي الذي يعتبر جزء لا يتجزأ من التاريخ الوطني، ومنه يمكن رسم صورة شاملة لما كان يدور من أحداث، ومنه الأهمية التاريخية التي تعكسها الرواية الشفوية المدونة للطالب حمه بلحاج أنارت الكثير من الزوايا المظلمة من تاريخ المنيعة خاصة والصحراء بصفة عامة.

عكست الوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي كانت تعيشه مدينة المنيعة في الفترة السابقة للاستعمار والفترة الاستعمارية، وأهم نقطة بنتها هذه الرواية المدونة هي مدى الوعي السياسي الذي عرفته مدينة المنيعة بعد الحرب العالمية الثانية، ويعوذ هذا لوجود عناصر واعية ومتعلمة أمثال الطالب حمه بلحاج وجماعته التي كونت مكاتب تابعة للحركة الوطنية الجزائرية خاصة حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وجمعية العلماء المسالمين. وأبرزت لنا تلك القاعدة الخلفية الشعبية الصلبة في مدينة المنيعة التي دعمت الثورة التحريرية نحو المناطق الجنوبية مثل مدينة عين صالح ومدينة أولف ومدينة تمنراست وغيها من المدن الصحراوية.

**قائمة المصادر والمراجع:**

1. سجل المنظمة الوطنية للمجاهدين بالمنيعة، مسيرة شهيد.
2. سجل المجاهدين المنخرطين في صفوف جيش التحرير ناحية غرداية، متليلي، المنيعة. الولاية 6، المنطقة 3. متحف المجاهد بمتليلي.
3. دفتر الرسائل الواردة والصادرة لجيش وجبهة التحرير الوطني الولاية6، المنطقة 3، القسمة 59، متحف المجاهد بمتليلي.
4.تقرير الندوة الولائية لتسجيل أحداث الثورة التحريرية بتراب الولاية غرداية (1958-1962)،9 أكتوبر 1986 بغارداية.
5.الطالب حمه بلحاج وجماعته، تاريخ مدينة المنيعة منذ نشأتها حتى سنة 1954، رواية مدونة غير منشورة.
6. أولاد حيمودة محمد: مذكرات المجاهد أولاد حيمودة، عير منشورة.

43 دفتر الرسائل الواردة والصادرة لجيش وجبهة التحرير الوطني الولاية6، المنطقة 3، القسمة 59 ، متحف المجاهد بمتليلي.
44 رسالة رقم 926 بتاريخ 10-03- 1960، دفتر الدفتر المتعلق بالبريد الوارد والصادر قسمة 59.

7. الشهادة المسجلة للمجاهد "بلكحل محمد" بمتحف الوطني المجاهد متليلي ضمن تسجيل الشهادات الحية لمجاهدي ولاية غرداية حصيلة الشهادات (2003-2008م)، من إعداد الفرقة التقنية الملحقة بالمتحف.
8. شهادة المجاهد "حمو بلخير" التي دونها وسلمها لنا سنة 2013 بمقر منظمة المجاهدين بالمنيعة.
9. الحاج بن الدين الأغواطي: رحلة الأغواطي، تحقيق وتقديم أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2011.
10. جغابة محمد ، حوار مع الذات ومع الغير، ج1،ج2ج3، دار هومه.2007
11. العياشي عبد الله بن محمد: الرحلة العياشية(1661-1663)، ج1، حققها سعيد الفاضلي، دار السويدي للنشر والتوزيع، الامارات العربية، 2006.
12- إبراهيم بن صالح بابا حمو أعزام: غصن البان في تاريخ وارجلان، دراسة وتحقيق، إبراهيم بن بكير بحاز، وسليمان بن محمد بومعقل، ط1، العالمية، غرداية، 2013م.
13. بن الساسي إبراهيم: من أعلام الجنوب الجزائري، موفم للنشر، الجزائر .2011
14.بلحميسي مولاي: الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، ش.و.ن.ت، الجزائر .1979
15. بن ولهة عبد الحميد مسعود: الجانب العسكري للثورة التحريرية بناحية غرداية ومؤامرة فصل الصحراء، ج2، مطبعة مداد متليلي.
16. العروي عبدالله: مفهوم التاريخ، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2005م.
17. مجاود محمد: أهمية المنهج الشفوي في الكتابات التاريخية، الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، عدد خاص ديسمبر 2010، ص.13
18. نواصر عبد الرحمان: مدينة "المنيعة" من القرن 9 ميلادي إلى الثلث الأول من القرن 19ميلادي، من خلال المصادر التاريخية، مجلة موروث، العدد الثالث، جامعة تمنراست، 2019، ص ص111-.123
20. نواصر عبد الرحمان: السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجنوب الجزائري ما بين 1962 – 1873 م منطقة المنيعة –أنموذج- مجلة روافد للبحوث والدراسات ، جامعة غرداية 2016م ، ص ص111-128.
22. نواصر عبد الرحمان: النشاط الاقتصادي والثقافي للمستوطنين الفرنسيين في مدينة المنيعة 1873-1954م، مجلة أفاق علمية، جامعة تمنراست، المجلد12، عدد4 ، سنة2020م، ص ص155-170.

المراجع الأجنبية:

23-Le Commandant Reibell :Le C Commandant Lamy d'après sa correspondance et ser souvenirs de compagne(1858-1900), Algérie, Tunisie,Tonkin, Paris,1903.
24-Rene .Basset : La Légende de Bent El Khass, R.A. Vol,49,1905, pp18-34.

**كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :**

نواصر عبد الرحمان، (2022)، **أهمية الّرواية الشفوية المدّونة في كتابة تاريخ مدينة المنيعة** (الّرواية الشفوية المدونة لبلحاج الطالب حمه وجماعته –أنموذجا-) ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 14(02)/ 2022، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة (ص.ص 317-328.)